"طوبى لمن آمنت..." (لو ١: ٤٥)
فإيمانها يُعزِّز إيماننا
دليل الحجّ المريميّ أيار ٢٠١٣

صلاة البدء

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد، آمين.

مرّة جديدة نشدّ الرحال على "درب السما" في مسيرة حجّنا السنوي، نرفع الصلاة لك يا ربّ ونتأمل مع أمك مريم في سنة الإيمان، مزوّدين بنصوص المجمع الفاتيكاني الثاني في الذكرى الخمسين لإطلاق أعماله. نعم يا ربّ، نصلّي ونتأمل بما يغذي إيماننا ويجدّده ويعزّزه، برعاية أمنا مريم التي "تزهو على هذه الأرض علامةَ العزاءِ والرجاء الأكيد لشعبِ الله في غربته إلى أن يأتي يوم الرب". (نور الأمم، عدد ٦٨)

لذا، نجدّ في خطانا وملؤنا الثقة بأنها ستحمل توّسلاتنا وتشفع لنا مع القديسين كلّهم، لننال منك أيها الآب، بالروح القدس، كلّ النعم التي نرجوها، وتلك التي نحتاجها اليوم، لنحقق تقدمًا في مسيرة "القفزة النوعية" التي نحن مدعوون إلى عيشها على مستوى إيماننا بك، إلهاً ثالوثاً أحد، الله المحبة.

فيا مريم، أمّ الله وأمَّ البشر، نضع مسيرتنا في ظل حمايتك، لأننا نريدها مسيرة إيمان تستلهم

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

مسيرتك.. رافقي بتضرعاتك خطانا على درب الحجّ، وتوسلي لدى ابنك إلى الله الآب ليمنّ علينا بقوة روحه القدوس بنعمة انفتاح القلب والنفس والعقل، لنصغي إلى تعليم الكنيسة ونقبله ونفهمه ونعيشه، تشبهاً بإخوتنا القديسين. آمين.

قراءة من إنجيل القديس لوقا (لو ١: ٣٩ – ٤٥)
وفي تلكَ الأَيَّام قَامَت مَريمُ فمَضَت مُسرِعَةً إِلى الجَبَل إِلى مَدينةٍ في يَهوذا. ودَخَلَت بَيتَ زَكَرِيَّا، فَسَلَّمَت على أَليصابات. فلَمَّا سَمِعَت أَليصاباتُ سَلامَ مَريَم، ارتَكَضَ الجَنينُ في بَطنِها، وَامتَلأَت مِنَ الرُّوحِ القُدُس، فَهَتَفَت بِأَعلى صَوتِها: "مُبارَكَةٌ أَنتِ في النِّساء! وَمُبارَكَةٌ ثَمَرَةُ بَطنِكِ! مِن أَينَ لي أَن تَأتِيَني أُمُّ رَبِّي؟ فما إِن وَقَعَ صَوتُ سَلامِكِ في أُذُنَيَّ حتَّى ارتَكَضَ الجَنينُ ابتِهاجاً في بَطْني فَطوبى **لِمَن آمَنَت**: فسَيَتِمُّ ما بَلَغها مِن عِندِ الرَّبّ".

أبانا وسلام والمجد

<u>ترتيلة</u>

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

المحطة الأولى

مريم، أمة الربّ وأمّ الربّ

قراءة

"إنَّ وسيطَنا وحيدٌ وفقاً لكلمات الرسول القائل: "لأنَّ الله واحد، والوسيط بين الله والناس واحد، الإنسان، المسيح يسوع، الذي بَذل نفسه فداءً عن الجميع" (١تيم ٢ / ٥ - ٦). لكنَّ دورَ مريم الأمومي نحو البشر لا يَحجُب ولا يُنقِص بشيءٍ وساطة المسيح الوحيدة هذه بل يُظهر قوَّتَها. لأنَّ كلَّ تأثيرٍ خلاصيٍّ للطوباويةِ مريم في خلاص البشر، لا يُولد عن حتميَّةٍ ما، بل يَنبع عن رضى الله ويَصدر عن فيضِ إستحقاقات المسيح. إنه يرتكز على وساطته، ويتعلق بها تماماً، ويستمدُّ كلَّ قوته منها؛ ولا يعيق إتحاد المؤمنين المباشر مع المسيح بطريقةٍ ما، بل بالعكس يعززه".

(دستور عقائدي في الكنيسة عدد ٦٠)

التأمل:

الايمان عطية من الله الآب

نحن نؤمن بأن إلهنا هو الله آبٌ خالق، يخلق بفيضِ من حبّه كل شيء بكلمته الأزلية، ابنِه الوحيد يسوع المسيح، ويباركه بروحه القدوس. ونؤمن بأن كلّ ما خلقه ويخلقه هو رائعٌ جدّاً؛ آبٌ يخلقنا بابنه الوحيد على صورته كمثاله، لنكونَ صورةَ بهاء مجده على

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

الأرض؛ آبٌ يريد خلاص كلِّ إنسان وكلِّ الإنسان ويعمل كلَّ شيء ليحقِّقَ تدبيره الأزلي هذا؛ آبٌ بادر فأرسل ابنَه الوحيد يسوع المسيح ليحقِّقَ ما سبق وحددَّه في سرِّ تدبيرِه الخلاصي منذ الخلق، أي أن يُعطي الإنسان إمكانية أن يلتقيه ويختبره ويعرفه ويؤمن به لتكون له شركة معه في الحياة الأبدية. ونحن نشهد بأننا بهذا الإيمان المعطى لنا بابنه الوحيد وروحه القدوس، عرفنا محبته وقبلناها وننعم بها، وبها أدركنا سرّ خلاصنا، ومنها ننطلق في مسيرة حياتنا، نفكّر ونختار، نقرّر ونعمل لتكون لنا الشركة.

ونؤمن أيضاً أن الله الآب اختار منذ الأزل في سرّ تدبيره الخلاصي، باستحقاقات ابنه الوحيد الذي أرسله لفداء البشرية، أمّاً حفظها منذ اللحظة الأولى للحبل بها من دنس الخطيئة، لتعطي ابنه إنسانية كاملة لا عيب فيها، فتتمكنّ البشرية به، أن تحقق دعوتها إلى الحب والقداسة.

ولهذا مع الكنيسة، نؤمن بأن تكريمنا للعذراء مريم وطلب شفاعتها ينبع بحق عن رضى الله الآب، ويصدر عن فيض استحقاقات المسيح، ويظهر قوّة وساطة المسيح مخلّصنا الوحيد، ولا يعيق بشيء اتحادنا بالمسيح، بل بالعكس يعزّزه.

صلاة:

يا مريم أمّ الكلمة الأزلي، أمّ الله، اشفعي لنا لدى الآب السماوي باستحقاقات ابنك الوحيد يسوع المسيح،

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

لنُدرك أننا مختارون مثلك لنعرفه ونحبه ونؤمن به بقبولنا كلمته الأزلية ربّا وسيدّا على حياتنا، وبأننا مدعوّون لنصير سفراء له، نحمل بفرح وسخاء بشرى إنجيله لأخوتنا البشر، ونحملهم إليه. آمين.

أبانا وسلام والمجد

ترتيلة

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

المحطة الثانية

مريم أمّنا في نطاق نظام النّعمة

قراءة

"إنَّ العذراء الطوباوية التي أُعِدَّتْ منذُ الأزل، في تصميم تجسُّد الكلمة كي تكون أمَّ الله، غَدَتْ على الأرض، بتدبيرِ العناية الإلهية، أُمّاً حبيبةً للمخلِّص الإلهي، وشريكةً سخية في عمله بصفةٍ فريدةٍ أبداً، وأَمَةً للرب وديعة. بالحبلِ بالمسيح. وبوضعها إياه في العالم، وبتغذيتها له، وبتقدمته في الهيكل إلى أبيه، وبتألمها مع ابنها الذي مات على الصليب، ساهمت في عَمَل المخلص مساهمةً لا مثيل لها بخضوعها وإيمانها، برجائها ومحبَّتها الحارة كي تعود الحياة الفائقة الطبيعة إلى النفوس. لهذا كانت لنا أُمَّاً في نطاقِ نظامِ النعمة".

(دستور عقائدي في الكنيسة عدد ٦١)

التأمل:

الإيمان يقودنا في طريق التشبه والاقتداء بالمسيح

نؤمن بأن الله إبنٌ وحيد، مولودٌ من الله الآب قبل الدهور ومساوٍ له في الجوهر؛ إبنٌ، حُبّاً وطاعةً لمشيئة الآب، وحبّاً بنا ولأجل خلاصنا، قَبِلَ أن يتجسد من الروح القدس في حشى مريم البتول،

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

ويصيرَ إنساناً مثلَنا، ويشابهَنا في كلّ شيء ما عدا الخطيئة؛ إبنٌ وحيدٌ لله عَمِل منذ ولادته في الزمن حتى موته على الصليب وقيامته وارتفاعه إلى السماء وجلوسه عن يمين الآب، وما زالّ يعمل اليوم وكلّ يوم على أن يكشف لنا سرّ الله الثالوث، الله المحبة، لنعرفَه ونحبَّه حقّ المعرفة والحبّ؛ إبنٌ صارَ إنساناً حقّا ليكشف لنا سرّ الإنسان، سرَّ ما نحن عليه وما نحن إليه مدعوون، فأدركنا أننا أبناء أحبّاء لله الآب على صورته هو الإبن، وبأننا بقدر ما نتشبّه به، وبقدر ما نقبل بقناعة ثابتة بأنه هو الطريق والحق والحياة، ونشهد له، يتجلّى الإنسان فينا، فنخلُص ونُخلِّص، ونتقدّس ونُقدِّس.

ولهذا مع الكنيسة نعلن إيماننا بأن طلبنا لشفاعة مريم في مسيرة التشبّه والإقتداء بالمسيح، مرآتنا الحقيقية، ينبع من الدور الذي خصّها به الله الآب كأمٍّ لابنه، أمّ مُربيّة وحاضنة، وأمٍّ شريكة سخيّة في عمله الخلاصي، وأمٍّ مكرّسة له بصفة فريدة أبداً، وأمٍّ تلميذة خاضعة له بكل ما فيها، وأمٍّ مُكرّسة من الابن نفسه على الصليب لتكون أمّا لإخوته تحتضنهم كأبناء لها لتحملهم على معرفته ومحبته أكثر فأكثر وتعزّز إيمانهم به وتثبتهم في تلبية دعوته والإقتداء به بحب وفرح وسخاء.

صلاة:

يا مريم أمّ الابن وأمة الرب الوديعة، اشفعي لنا عند الآب السماوي، نحن الذين بمحبة ورضى اعتمدنا بالمسيح ولبسنا المسيح، ليمنحنا من نعمه ما يُقدّرنا

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

على أن نسير على مثالك في طريق التتلمذ للمسيح بشجاعة وسخاء، ونشاركه كما شاركته في بشارته وآلامه وموته على الصليب... ومجد قيامته. آمين.

أبانا وسلام والمجد

ترتيلة

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

المحطة الثالثة

مريم مرتبطة بابنها

قراءة

"إنطلاقاً من الرضى الذي حَمَلَتْه بإيمانها يوم البشارة وحافظت عليه دون تردّدٍ تحت الصليب، تستمرُّ أمومة مريم في تدبير النعمة دون انقطاع حتى يبلغ المختارون الكمال الأبدي. وفعلاً إن دورها في الخلاص لم يتوقف بعد صعودها إلى السماء: إنها لا تزال تحصل لنا بشفاعتها على النِعَمِ التي تُؤكِّدُ خلاصَنا الأبدي. إنَّ حبَّها الأمومي يجعلها تصغي إلى أخوةِ ابنها الذين لم يُكملوا غربتهم، أو إنهم لا يزالون عرضةً للمخاطر والضيقات حتى يصلوا إلى الوطن السعيد. لهذا تُدعى الطوباوية العذراء في الكنيسة بألقابٍ عدّة منها الحامية، والمُعينة، والمساعدة، والوسيطة؛ إنما يُفهم كلُّ هذا بنوعٍ أنه لا ينتج عنه أيُّ نقصان أو زيادة في شرفِ المسيح الوسيط الأوحد وفعاليته. وبالفعل لا يمكن لخليقةٍ أبداً أن تُوضع على قدم المساواة مع الكلمة المتأنِّس والمخلص. ولكن كما أنه في كهنوتِ المسيح، يشتركُ تحت أشكالٍ شتّى الخَدَمَةُ والشعب المؤمن، وكما أنَّ صلاحَ الله الواحد يفيض فعلاً على الخلائق بأنواعٍ مختلفة، كذلك وساطة المُخلِّص الفريدة لا تمنع، بل بالأحرى تَحثُّ الخلائق على التعاون المتنوّع المشترَك النابع من مصدرٍ واحد. وإنَّ الكنيسةَ تعترف دون تردُّدٍ بمثلِ هذا الدور الذي تقوم به مريم مرتبطةً بإبنها، وإنها لا تبرح تختبره، كما أنها

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

تنصح قلوب المؤمنين، حتى إذا ما ساعدهم هذا العون الأمومي، بأن يتمسَّكوا تمسكاً أوثق بالوسيط المخلِّص.

(دستور عقائدي في الكنيسة عدد ٦٢)

التأمل:

الإيمان انقيادٌ لعمل الروح القدس فينا

نؤمن بالروح القدس، إلهاً منبثقاً من الآب والإبن، ومساوياً لهما في الجوهر، بارقليطاً معزّياً وحامياً للكنيسة في مسيرة حجّها نحو السماء؛ روحاً قدساً رفرف على المياه في بدء الخلق ليبارك عمل الآب بالابن ويكمّله؛ إلهاً يكّمل اليوم وعلى مرّ الدهور عمل خلاص الآب بالإبن لكل إنسان وفي قلب كل إنسان حتى يصير خلقاً جديداً بالمسيح؛ روحاً مقوّياً يفيض مواهب ونعماً على أعضاء جسد المسيح السرّي، كلٌّ بحسب قدرته، تقويهم على الثبات كالأغصان في كرمة المسيح، وتؤهلهم على حسن استثمار وزناتهم لما فيه خيرُ هذا الجسد، ولخلاصهم وخلاص إخوتهم البشر؛ روحاً به وحده نعترف بأن يسوع هو المسيح ابن الله الحيّ، وبه وحده نصلّي، وبه نحفظ كلمة الله ونُبشّر بها، وبه نتحرّر من كل خوف ونعانق الموت برجاء القيامة.

ولهذا نؤمن مع الكنيسة، بأن الله الآب مع ابنه الوحيد ولأجله، وبقوة روحه القدوس، خصّ مريم العذراء بدورٍ فريدٍ في تدبيره الخلاصي، لتقبل في حشاها زرع الكلمة الإلهي وتحمل به وتلده للعالم، وتبقى على مرّ الزمن أمّاً محامية ومُعينة ومساعدة

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

ووسيطة في جسد المسيح السرّي، تساهم أن تولّده في قلوب الكثيرين، وترافق أعضاء هذا الجسد لينموا على الدوام في ارتباطهم بالرأس، حتى تتحقق صلاة يسوع المسيح ورغبته ويصير الكل واحداً فيه كما هو والآب واحد بالروح.

صلاة:

يا مريم عروس الروح القدس، صلّي الى الآب بشفاعة ابنك الوحيد يسوع المسيح، لكي نحافظ على أجسادنا هياكل حيّة للروح القدس، يلّذ له السكن فيها، ولكي ننقاد لإلهاماته كما انقدتِ لها لنفهم فنقدّر عظمة كل معمّد منّا، وفرادته وعظمة الدور المُعطى له في بنية جسد المسيح السرّي وفرادته وأهميته لتحقيق وحدة الإخوة في الجسد الواحد، وليعمل الكل بحسب روح الله من أجل بشرية جديدة يسود فيها المحبة والحق والسلام والعدل والتضامن. آمين.

أبانا وسلام والمجد

ترتيلة

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

المحطة الرابعة

مريم تتّحد اتحادًا وثيقًا بالكنيسة

قراءة

"إنَّ الطوباوية مريم تتَّحدُ أيضاً اتحاداً وثيقاً بالكنيسة وذلك بنعمةِ الأمومة ودورها اللذين يوحدانها بابنها المخلص، وبفضل مهماتها الفريدة. وحسب تعليم القديس أمبروسيوس، إنَّ أمَّ الله هي صورة الكنيسة، أعني في الإيمان والمحبة والإتحاد الكامل بالمسيح. وبما أن العذراء مريم تَظهر بصورة ساميةٍ وفريدةٍ مثلاً للبتولية والأمومة، فلها المكان الأول في سرّ الكنيسة التي تُدعى بحقٍ أُمَّاً وعذراء. بإيمانها وطاعتها وَلدت على الأرض إبن الآب، يُظلِّلها الروح القدس، دون أن تخسرَ بتوليتها فكانت بمثابةِ حواءَ جديدة تعطي لا للحية القديمة، بل لبشير الله، إيماناً لا يخامره شك. أمّا الإبن الذي ولدت فقد أقامه الله بكراً بين إخوةٍ كثيرين (رو ٨ / ٢٩)، أي المؤمنين الذين تُسهم العذراء مريم بحبها الوالدي في ولادتهم وتربيتهم".

(دستور عقائدي في الكنيسة عدد ٦٣)

التأمل:

الإيمان يجعل منّا أعضاء في جسد المسيح السري

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

نؤمن بكنيسة واحدة جامعة أرادها الله الآب يوم خلق بشرية تعرفه وتحبه ليشركها في مجده، وعاد فجدّد قصده وحققه في ملء الزمن لمّا افتداها بابنه ونقّاها وطهّرها بدمه المهرق على الصليب وزفها إليه عروساً نقيّة لا عيب فيها؛ نؤمن بكنيسة يكمل الله الآب ما سبق وبدأه وحققه فيها بالابن فيفيض عليها بقوّة روحه القدس نِعَمه بسخاء، لتبقى في العالم جماعةً مُخَلَّصه ومُخَلِّصة، تحمل اسمه لكل إنسان في المعمورة، وتتمجّد فيه ويتمجّد فيها. نؤمن بكنيسة أرادها الله أمّاً تتمخّض أحشاءها ألماً للنعجة الضالة فتجدُّ بروح مؤسسها في التفتيش عنها لتردّها إلى الحظيرة، وتنحني على الضعيفة لتقوّيها، وعلى المتألمة لتبلسم جراحها، وعلى الصحيحة لتثبتها، فتتجلّى في الكون سراجاً يشع بنور مؤسسها، وملحاً يُطيب مسيرة البشرية بمعنى الوجود الذي أشرق من القيامة.

ولهذا مع الكنيسة نؤمن بأن الله أراد أن تكون مريم أمّاً للكنيسة ورمزاً لها، ترافقها بصلواتها وضراعتها وشفاعتها عند ابنها لدى الله الآب؛ أُمّا للكنيسة تساهم بحبّها الأمومي على أن تبقى الكنيسة أمّاً ثابتة في إيمانها، وفيّة في حبها لله والقريب، وأمينة على رسالتها، تذهب إلى لقاء أبناء الله المشتتين في العالم، وتحتضنهم وتلدهم بالمسيح والروح، أبناءً لله، وتسهر على تربيتهم بحسب روح الله على عيش البرّ إلى منتهى الدهر.

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

صلاة:

يا مريم أمّ الكنيسة جمعاء، تشفعي لدى ابنك عند الآب من أجل رعاة الكنيسة والمسؤولين فيها حتى يقتدوا بك في إيمانك وطاعتك وانقيادك لهَدْيِ الروح القدس، لكي يستطيعوا أن يسهروا بالمحبة والحق، وبالفرح والسخاء، على القطيع الموكل إليهم، ويجِدّوا بروح الراعي الصالح، لكي يهدوا الشعوب كافة الى طريق الحق والحياة والنور، الى يسوع المسيح ابن الله الحيّ، وتبقى الكنيسة في عنصرة دائمة. آمين.

أبانا وسلام والمجد

ترتيلة

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

المحطة الخامسة

مريم تتلألأ مثالاً للفضائل

قراءة:

"لمَّا كانت الكنيسة، بشخصِ العذراء الكلّية الطوبى، قد بلغت الكمالَ بلا كلف ولا غضن (أف ٥ / ٢٧)، فإنَّ المؤمنين لا يزالون يجدّون لينعموا في القداسة بانتصارهم على الخطيئة: لهذا فإنهم يرفعون عيونهم الى مريم التي تتلألأ مثالاً للفضائل، أمام جماعة المختارين. وإذا ما فكَّرَت الكنيسة بتقوى في مريم وتأمَّلت فيها على ضوءِ الكلمة المتجسِّد، فإنها تُدخلها بكلِّ احترامٍ وتَعَمُّقٍ الى صميمِ سرّ التجسُّد وتتمثل أكثر فأكثر بعريسها. فمريم هي الحاضرة فعلاً في الحميم من تاريخ الخلاص، لتُجمَعَ فيها وتُعْكَسَ بطريقةٍ ما متطلبات الإيمان العظمى. وإذا ما كانت بالنسبة الى المؤمنين موضوعَ مديحٍ وتكريمٍ، فإنَّها توجِّههم الى ابنها وذبيحته، والى محبة الآب. وإنَّ الكنيسة إذ تسعى لتمجيد المسيح، تصيرُ شبيهةً بمثالها الأكبر، متقدمةً تقدماً مُضطرداً في الإيمان، والرجاء، والمحبة، مبتغيةً الإرادة الإلهية في كلِّ شيء، ومتمِّمةً إياها. لهذا تنظر الكنيسة في عملها الرسولي بعينِ الصواب الى تلك التي وَلَدَت المسيح، الذي حُبِلَ به من الروح القدس، ووُلِدَ من البتول، كي يولد وينمو أيضاً بواسطةِ الكنيسة في قلوب المؤمنين. والبتول كانت في حياتها مثالاً لذلك الحبِّ الأمومي الذي ينبغي أن ينتعشَ به كلُّ الذين، وقد

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

إنضمّوا إلى خدمةٍ رسوليةٍ في الكنيسة، يعملون على ولادة الناس من الروح".

(دستور عقائدي في الكنيسة عدد ٦٥)

التأمل:

الإيمان يوطّد الأخوّة الحق

نؤمن بكنيسة واحدة مُقدّسة أرادها الله الآب، بحضور ابنه الدائم فيها في الكلمة والأسرار، وحلول روحه القدوس العامل دوماً فيها منذ العنصرة، حضناً أمومياً مقدّساً يلد المسيح في قلب كلّ من يقبل بشرى الإنجيل على يد المُرسلين فيها، فيصير به ابناً حقيقياً له بالتبّني، وأخاً لكل أبناء الله المنتشرين في أربعة أقطار العالم.

ونؤمن بكنيسة واحدة رسولية، أراد الله من أبنائها الذين اختارهم ودعاهم الى الشركة في ملكوته بابنه الوحيد، أن ينموا في معرفته وحبّه ليصيروا بحق ما هم عليه، نوراً وملحاً للعالم، فيهدوا كل إنسان ويربحوه للخلاص بالمسيح، وتتجلّى البشرية كما هي عليه منذ أن أوجدها، عائلة واحدة لله، رباطها المحبة والعدل والحق.

مع هذه الكنيسة، نؤمن بأن مريم العذراء التي بإرادة الآب واختياره، وبقوّة الروح القدس، ولدت المسيح للعالم وما تزال تُوّلده في قلب كل من يلجأ إلى حمايتها، تبقى على مرّ التاريخ لكلّ من ينظر إليها من أبناء الكنيسة والعالم، مثالاً حيّاً ساطعاً. ويستطيع

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

كل انسان، من خلال التشبه بها وبإيمانها، ومن خلال السعي للتحلّي بفضائلها، أن يلبي دعوة المسيح ويموت عن ذاته ليحيا في المسيح، فيصير فيه كُلاً في الكلّ، كما صار فيها؛ فلا يعود من بعد يعيش لذاته بل للمسيح الحاضر في وجه كلّ قريب، أي كلّ إنسان، ويصير بحق أخاً لكل إنسان وابناً حقيقياً لمريم أمّ البشرية.

صلاة:

يا مريم العذراء الحاضرة في صميم تاريخ الخلاص شاهدةً حيّة ومثالاً على ما أراده الله الآب لكل إنسان وحققه بابنه يسوع المسيح، صلّي لأجلنا حتى نتشبّه بك في فضائلك لنصير أكثر فأكثر مطواعين بين يديه، فنستطيع، على مثالك، أن ندرك إرادة الآب ونفهمها ونعمل على تحقيقها بسخاء وشجاعة في كلّ ظروف حياتنا. آمين.

أبانا وسلام والمجد

ترتيلة

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

المحطة السادسة

مريم تكرّمها الكنيسة بحق اكرامًا خاصًا

قراءة:

" إنَّ مريمَ التي رُفِعَت بنعمةِ الله، بعد ابنها، فوقَ كلِّ الملائكةِ وكلِّ البشر، أُمَّاً لله كلّيةَ القداسةِ وعاشت أسرار المسيح، تكرّمَها الكنيسة بحقٍ، إكراماً خاصاً. وبالواقع قد كُرِّمَت العذراء مريم بلقبِ أمِّ الله منذ أقدم الأجيال، والمؤمنون يلجأون إلى حمايتها ضارعين إليها في كلِّ مخاطرهم وحاجاتهم، لا سيما منذ المجمع الأفسسي حيث عَرَفَ تكريم شعب الله لمريم نمواً غريباً تحت أشكال الإكرام والمحبة والتوسُّل إليها والتشبُّه بها حسب كلماتها النبوية "جميع الأجيال تطوبني، لأن القدير صنع بي العظائم" (لو ١ / ٤٨). وإنْ كانَ هذا الإكرامُ، كما وُجِدَ دوماً في الكنيسة، يحملُ سِمةً فريدةً جداً في نوعه، فإنه يختلف اختلافاً جوهرياً عن السجود الذي يُؤدَّى بالتساوي للكلمةِ المتجسد، وللآب، وللروح القدس. والأشكالُ التقويَّة المختلفة نحوَ أم الله التي وافقت عليها الكنيسة ضمن حدود تعليمٍ صحيحٍ ومستقيم، مراعيةً ظروف الزمان والمكان، وميولِ الشعوب المؤمنة ومناقبهم، حملت على أن الابن يُعرَفُ بحقٍّ، ويُحَبُّ، ويُمَجَّدُ، وتُحفَظُ وصاياهُ عبر إكرامِ أمِّه، الابن الذي لأجله خُلِقَ الجميع (كول ١ / ١٥ - ١٦)، ورضي الآب الأزلي أن يَحلَّ فيه الملء كله (كول ١ / ١٩)".

(دستور عقائدي في الكنيسة عدد ٦٦)

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

التأمل:

الإيمان باب العبور إلى ملكوت السماوات

نؤمن بأن الله الآب لاستحقاقات ابنه الوحيد يسوع المسيح، نقل بقوّة روحه القدوس إلى السماء، مريم العذراء بالنفس والجسد، ورفعها إلى مرتبة أعلى من الملائكة والقديسين، لكي "تطوّبها جميع الأجيال لأن القدير صنع بها العجائب".

ونؤمن بكلّ ما وعد به الربّ يسوع الذين يؤمنون به عن حق: فيعلن أنه ابن الله متجسدّ ومسيح منتظر، ومعلّم إلهي، ووسيط وحيد وهو قادر أن ينقل من يؤمن به ويتبعه ويحفظ كلمته من الظلمة إلى النور، ومن العبودية إلى الحرية، ومن الموت إلى الحياة الأبدية. كل ما وعد به تحقق في مريم العذراء، أولى المؤمنين به عن حق، ويتحقق في كل من يكرّمه بالتشبه بها في مسيرة إيمانها بابنها وإلهها.

ولهذا مع الكنيسة نؤمن بأن الله رفع مريم إلى هذه المنزلة العظيمة في السماء، لتقود كل من يكّرمها لكي يعرف الابن بحق ويحبَّه ويحفظ كلمته، وينال النصيب المُعّد له من قَبل إنشاء العالم، ويكون حظّه بين الأبرار والقديسين في ملكوت الله.

صلاة:

نطّوبك يا مريم مع كل الأجيال لأن القدير صنع بك عجائب. ونحبك ونكرّمك ايتها الأم السمَوية لأننا واثقون أن ما من أحد التجأ إليك طالباً شفاعتك إلاّ

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

وقدتِه إلى لقاء ابنك الوحيد يسوع المسيح والإيمان به. ذكّرينا دوماً أن ما يرضيك أيتها الأم القديسة هو أن نصلّي معك ومثلك، وأن نتأمل معك ومثلك في كلمة الله، كلمة الحياة، ونحفظَها، ليكونَ لنا حظٌّ مع ابنك ومعك عن يمين الآب في السماوات. آمين.

أبانا وسلام والمجد

ترتيلة

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

المحطة السابعة

كرامة أمّ الله الفريدة

قراءة

"إنَّ المجمع المقدس (...) يحثُّ (...) كلَّ أبناء الكنيسة على أن يُعزّزوا بسخاءٍ إكرامَ الطوباويةِ مريم لا سيما الليترجيّ منه؛ وأن يُقدِّروا الممارسات والأعمال التقويّة نحوها، تلك التي نَصَحَت بها السُلطة التعليمية عبر الأجيال، كما أنَّهُ يَنصح أن تُحفظ بكلِّ تديُّنٍ تلك المراسيم التي أُقِرَّتْ في الماضي حولَ إكرامِ صُوَرِ المسيح، والعذراء الطوباوية، والقديسين. إنَّهُ يحثُّ بحرارةٍ اللاهوتيين والذين ينشرون كلمةَ الله على أن يمتنعوا أيضاً بالتأنّي الشديد، عن كلِّ مغالاةٍ مضادةٍ للحقيقة، وعن قِصَرٍ في النظر غيرِ مبرَّر، وعندما يتكلمون على كرامةِ أم الله الفريدة. ففي دروسهم الكتاب المقدس والآباء القديسين والمعلّمين وطقسيات الكنيسة بقيادة السلطة التعليمية، يجب أن يُظهروا بجلاءٍ دور الطوباوية العذراء وإنعاماتها الموجهة دوماً الى المسيح، ينبوعِ الحقيقة الكاملة، والقداسة والتقوى. وليَحرصوا كلَّ الحرص، على أن يُبعدوا في كلامهم وأعمالهم، كلَّ ما من شأنه أن يقودَ إلى الضلال في تعليم الكنيسة الحق، إخوتَنا المنشقّين أو أيَ شخص آخر. وليَذكر المؤمنون أن الإكرامَ الحقَّ لا يقومُ أبداً بالعواطف العقيمة العابرة، ولا في سذاجةِ إيمانٍ فارغة، ولكنه ينبع من إيمانٍ حقيقي يقودنا إلى أن نفقه الكرامةَ

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

السامية التي لأمِّ الله ويدفعنا إلى محبةِ أمِّنا حُباً بنوياً، ويحثنا على الإقتداء بفضائلها".

(دستور عقائدي في الكنيسة عدد ٦٧)

التأمل:

الايمان صخرة التبشير الحق

نؤمن بأن الله الابن أسس كنيسته ورسخَّها على صخرة إيمان بطرس والرسل، لتكون جسده السرّي المنظور في العالم، وأرسلها لتحمل بشرى الإنجيل إلى الشعوب أجمع، وتُعلِّم وتُتلمذ وتُهدي الى الإيمان الحق بالثالوث القدوس.

ونؤمن بأن الله أفاض روحه القدوس على رسله وخلفائهم ليستطيعوا أن يتذكروا ما علّمهم إياه يسوع، ويفهموه ويعيشوه ويحملوه بشرى خلاص لكل من يُرسلهم إليهم.

ونؤمن بأن الروح القدس ما زال يعمل في كنيسته اليوم ويكمّل ما بدأ فعلَه في الرسل تحقيقاً لوعد المسيح لهم ولها، وهو يفتح بصيرة خلفاء الرسل ليدركوا أكثر فأكثر سرّ المسيح وغنى لاهوته وناسوته، ويقدموا لأبناء الكنيسة وللعالم التعليم الصحيح، التعليم الأمين للحق الذي وحده يُحرّر.

ولهذا نؤمن مع الكنيسة بأن إكرام مريم العذراء، الذي درجت منذ تأسيسها على إدراجه ضمن التعليم الصحيح، لا يقوم أبداً بالعواطف العابرة، ولا في إيمان سطحي، بل على تحقيق رغبة ابنها على

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

الصليب، بأن نأخذها معنا إلى بيتنا ونسمح لها بأن تكون بحق أمَّنا، تسهر على خلاصنا، فتُنشئُنا على محبة ابنها محبة تليق به، وعلى حسن الانقياد لروح الله، وعلى التسليم المطلق لمشيئة الآب، وتدرّبُنا على اكتساب الفضائل الضرورية التي تساعدنا على تحقيق دعوتنا هذه.

صلاة:

نجدد اليوم يا مريم محبتنا الخالصة لك وعهدنا بأن تكوني أمّاً لنا بحسب رغبة ابنك الوحيد، ربّنا يسوع المسيح على الصليب. ونسأل الله الثالوث بشفاعتك أن يعطي كلّ مؤمن به أن يصغي دوماً الى تعليم أمنا الكنيسة، ويسهر على أن يفهمه ويقبله ويعيشه وينقله بأمانة لكل من يفتش عن الحقيقة في هذا العالم، تمجيداً لله وحباً به. آمين.

أبانا وسلام والمجد

ترتيلة

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

صلاة الختام

نرفع عيوننا نحوك أيتها العذراء مريم، أمّ الله وأمّ البشر، يا من شدّدت بصلواتك الكنيسة من المهد حتى اليوم؛ ونلّح عليك متوسلين باسم كل من يكرّمك في هذا العالم، المسيحي وغير المسيحي، أن تشفعي أمام ابنك في السماء، مع القديسين كلّهم، لكي تبقى الكنيسة بكل أبنائها، أمينة على أن تسلك درب الحجّ الحقيقي الى السماء، بقلب ينبض بالرجاء ويتشوّق لرؤية الآب وجها لوجه، وعيونٍ تنظر بالرجاء الى تحقيق مواعيد الابن المعلّق على الصليب، وأحشاءَ تهلّل طربًا لاستقبال الروح القدس ليحركَّها ويحييها ويقودَها في غربة هذا العالم، حتى "تجتمعَ بفرحٍ كلُّ عائلاتِ الشعوب... في سلامٍ ووفاقٍ في شعبِ الله الواحد لمجد الثالوث المقدس" (نور الامم). آمين.

أبانا وسلام والمجد

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon